# كيف نفهرس المخطوط العربي؟

حسن أبو الخير
باحث متخصص في التراث

إن أولى مراحل العودة إلى التراث لإحيائه وإخراجه هي التعرف عليه ولَمِّ شعثه وشتاته، ومن أجدى الوسائل إلى ذلك وأبرزها فهرسته بصورة تكون كافية لإظهاره وإبرازه على النحو اللائق به. ومن هنا تأتي الأهمية العظمى لفهرسة المخطوطات العربية، فهي واجهة التراث العربي المخطوط التي تظهره، وكلما كانت الفهرسة جيدة ومتينة كانت الواجهة مضيئة نيرة ومشرقة ظاهرة.

وإن الباحثين والدارسين للتراث العربي الإسلامي يحملون عبئا لتنوء به الجبال الراسيات من فرط ثقله عليهم. ومن تخفيف هذا الثقل عليهم الفهرسة الجيدة، التي تقدم كل ما يحتاجون إلى معرفته عن المخطوطات المعدة دراستها والمزمع نشرها. وهذه أهمية أخرى لفهرسة المخطوطات العربية.

ومن هذا الأساس انطلق فرسان المخطوطات العربية يتبارون في هذا المجال، ويجدون في تقعيد وتنظير فهرسة المخطوطات العربية، وبيان كيفية عمل الفهارس، ووضع الضوابط اللازمة للفهرسة الناجحة السليمة والمفيدة الكافية، ووضع ذلك في مؤلفات أو بطاقات، حتى تمثلت قواعده في عناصر متعددة.

والغرض من هذا البحث هو التعريف بالعناصر الأساسية عن المخطوط، بالإضافة إلى عناصر أخرى تصفه وصفا دقيقا ووافيا يظهر تميز المخطوط عن غيره، مع إعطاء أمثلة تطبيقية لهذه العناصر.

والفائدة المرجوة من هذا البحث هي تعريف المسلمين بمدى الجهود المبذولة والتي ينبغي أن تبذل في سبيل إحياء تراثهم المتمثل في المخطوطات العربية. وإن هذا الإحياء له جوانب كثيرة - ومنها الفهرسة - وهو في احتياج إلى من يقف وراءه ويمده بكل الأشكال والصور كي يغدو بانيا باعثا للحياة في عروق وحاضر المسلمين بعد رقدتهم الطويلة.

ومن الفوائد المرجوة أيضا مساعدة أصحاب المكتبات الخاصة، الذين تحتوي مكتباتهم على مخطوطات عربية، في كيفية فهرستها؛ كي يبرز لهم ما تحويه من درر فينتفعوا بها، ويعم النفع بعد ذلك سائر المسلمين، وفي مقدمتهم طلبة العلم والعلماء.

وأيضا حث المؤسسات الكبيرة والصغيرة في الدول العربية والإسلامية، الرسمية وغير الرسمية، والتي تحتوي مكتباتها على مخطوطات عربية، على السعي إلى فهرستها ونشر هذه الفهارس في أنحاء المعمورة؛ كي يتم تعريف الباحثين والدارسين بهذه المخطوطات فيعم الخير والبركة على الجميع.

والآن إلى عناصر فهرسة المخطوطات العربية:

## العنصر الأول: عنوان المخطوط

نثبت اسم المخطوط كما ورد في صفحة العنوان - وهي الصفحة الأولى من المخطوط - صحيحا، وللتأكد من صحته نقوم بثلاثة أمور:

١- قراءة مقدمة المخطوط: لأن كثيرا من المؤلفين يذكرون اسم الكتاب فيها.

مثاله: ما جاء في أول مخطوط «تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين» لمجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ): وأسميته: تحبير الموشين... (١).

٢- قراءة آخر المخطوط: لأنه أحيانا يقول المؤلف أو الناسخ: تم كتاب كذا، أو أنجز كتاب كذا.

مثاله: ما جاء في آخر مخطوط «مواقيت المواقيت في مدح كل شيء وذمه» لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ): تم كتاب مواقيت المواقيت... مما ألفه... أبومنصور... (٢).

٣- الرجوع إلى المصادر التي توثق اسم المخطوط، مثل: كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، وذَيْلَيه: «إيضاح المكنون»، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٩٢٠م)، أو كتاب «الفهرست» للنديم (ت ٣٨٠هـ تقريبا)، أو كتب التراجم والطبقات.

وإذا وجدنا خلافا بسيطا في العنوان بزيادة لفظة أو نقصانها، فنذهب بعض الباحثين إلى ذكره في موضعه، فنضع العنوان المكتوب على المخطوط ونذكر بين قوسين تحته العنوان الآخر. وفي حالة الفهرسة في كتاب مستقل نعمل إحالة (هامش) بذكر الاسم الثاني، فيقال: انظر:



Scanned by CamScanner

كذا. وذهب بعض الباحثين إلى ذكر الخلاف في عنصر الملاحظات.

## العنصر الثاني: اسم المؤلف وسنة وفاته

نذكر اسم المؤلف كاملا، ولا نذكر القاب التعظيم وأوصاف التفخيم. وأما ذكر كنيته ولقبه وشهرته فذهب بعض الباحثين إلى ذكرها، وذهب بعضهم إلى عدم ذكرها.

وللتأكد من صحة اسم المؤلف نقوم بأمرين:

١- قراءة مقدمة المخطوط: لأن كثيرا من المؤلفين يذكرون فيها اسمهم.

مثاله: ما جاء في أول مخطوط «البيان عن أهم علوم القرآن» للبقاعي (ت٨٨٥هـ): قال أحوج الخلق إلى عفو الحق أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي الشافعي.

٢- الرجوع إلى المصادر التي توثق اسم المؤلف، مثل كتاب: «الأعلام» لخير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (ت ١٩٨٧م)، أو المصادر المذكورة فيهما، أو كتاب: «تاريخ الأدب العربي» لكارل بروكلمان (ت ١٩٥٦م)، و«تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين، أو كتب التراجم والطبقات.

وينبغي الانتباه إلى تشابه أسماء المؤلفين، وما يفصل في هذا هو اللقب والشهرة.

ويرتب اسم المؤلف بذكر: الكنية، ثم اللقب، ثم اسمه واسم أبيه وجده، ثم شهرته، على رأي لبعض الباحثين: وذلك لأن الشهرة بالكنية أكثر، ولعدم الفصل بين اللقب والاسم: لأن اللقب ألصق بالاسم. ويرى المستشرقون أن يبدأ باللقب، ثم الكنية.

ونتبع اسم المؤلف ذكر سنة وفاته بالهجرية، ومعرفة ذلك بالرجوع إلى المصادر المتقدم ذكرها. وإذا أردنا أن نذكر ما يقابل سنة الوفاة بالميلادية لفائدة ما نستخدم المعادلة التالية:

(٦٢٢) + (العام الهجري × ٣٢ ÷ ٣٣)= العام الميلادي.

(العام الميلادي - ٦٢٢) × (٣٣ ÷ ٣٢)= العام الهجري.

وفي الناتج من السنوات يرفع الكسر (نصف فأكثر) إلى واحد صحيح، وتهمل قيمة الكسر الأصغر من ذلك.

وإذا لم نجد سنة وفاة المؤلف نذكر العصر الذي عاش فيه.

ولا نهتم بسنة الولادة إلا في حالة عدم الوصول إلى سنة الوفاة: فإنها ترشد حينئذ إلى معرفة عصره.

## العنصر الثالث: أول المخطوط (فاتحته)

نقتطف من أول المخطوط بمنهجية من دون عشوائية أو تطويل ممل أو اختصار مخل، فنقتطف اقتطافا مفيدا ومركزا ما يلي:

١- اسم المؤلف لتوثيق نسبة النص إلى صاحبه، مع حذف الألقاب التي تسبق الاسم، واختصار الاسم إذا كان موافقا لما في صفحة العنوان ومصادر التوثيق، أما إذا كان هناك خلاف فلابد من نقل الاسم كاملا.

مثاله: ما جاء في أول مخطوط «كتاب التوحيد» لأبي الفتح عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ): قال الشيخ... زين الدين عبدالرحمن... (٣).

٢- أول جملة (الفاتحة) مميزة، ومميزة في المخطوط، ولا نسجل البسملة ولا الحمدلة غير المميزة.

مثاله: ما جاء في فاتحة مخطوط «يواقيت المواقيت في مدح كل شيء وذمه» لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ): الحمد لله ما أمكن الحمد، وإلى أن ينقطع العد (٤).

٣- ما يبين رواية المخطوط إذا كان للكتاب أكثر من رواية.

مثاله: ما جاء في أول مخطوط «الموطأ» لمالك بن أنس، رواية أبي مصعب الزهري المدني (ت ٢٤٢هـ): باب وقوت الصلاة، حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، حدثنا مالك بن أنس... عن ابن شهاب، أن عمر بن عبدالعزيز أخر الصلاة يوما (٥).

٤- قول المؤلف: وبعد، أو: أما بعد، وما يليها.

مثاله: ما جاء في أول مخطوط «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع» لأحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): أما بعد، فهذه أربعون حديثا من مروياتي العاليات... (٦).

٥- دواعي التأليف وأسبابه، فيقتطف ما يوضح ذلك بإيجاز، ونضع نقط الحذف للدلالة على أن الكلام غير متتابع.

مثاله: ما جاء في أول مخطوط «الفرج بعد الشدة» للقاضي أبي علي المحسن التنوخي (ت ٣٨٤هـ): وكنت وقفت في بعض محني على خمس أو ست أوراق جمعها أبو الحسن علي ابن محمد المدائني، سماها كتاب: الفرج بعد الشدة والضيقة،... ووقع لي كتاب لأبي بكر عبدالله بن محمد ابن أبي الدنيا، قد سماه كتاب: الفرج بعد الشدة، في نحو عشرين ورقة... فكان هذا أنشط لتأليف كتاب يحتوي من هذا الفن على أكثر مما جمعه القوم (٧).

٦- إن كان المصنف مهدى إلى ملك أو ذي سلطان، فيقتطف ما يشير إلى ذلك.

مثاله: ما جاء في أول مخطوط «يواقيت المواقيت في مدح كل شيء وذمه» لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ): هذا أطال الله بقاء الأمير الأجل الصاحب ولي النعمة... (٨).

٧- موضع توثيق عنوان المخطوط، كأن يقول المؤلف: وسميته كذا، أو: وأسميته كذا، أو: ووسمته كذا، أو: وترجمته كذا، وقد لا نجدها إلا بعد صفحة أو صفحتين.

وليس من الضروري أن يكتب الاسم



Scanned by CamScanner

كاملا إذا كان موافقا لما في صفحة العنوان، وإذا كان مخالفا له فيكتب كاملا ويعلق على الخلاف في الملاحظات أو الحاشية.

مثاله: ما جاء في أول مخطوط «المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول ﷺ» لشهاب الدين أبي شامة (ت ٦٦٥هـ)؛ وسميته المحقق من علم الأصول... (٩).

٨- إذا ذكر المؤلف أبواب المصنف وفصوله، وكيفية ترتيب مادته فتقتضيها سريعا من دون تفصيل، فهذا يفرق إذا اشتبه بكتاب آخر.

مثاله: ما جاء في أول مخطوط «ارتياح الأكباد بأرياح فقد الأولاد» لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ): رتبته على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة (١٠).

- هذا كله إذا كان المخطوط كاملا، أما إذا كان ناقصا من البداية، فإنه ينص على ذلك ويوضح موضع البداية، فإذا وجدنا عبارة: أما بعد، فيتضح أن الكلام لايزال في المقدمة، فنستطيع أن نقول: ينقص من أوله قليلا في حدود ورقة، وأول الموجود منه...

مثاله: ما جاء في أول مخطوط «تنوير سقط الزند» لأبي يعقوب يوسف بن الحسن الخويي (ت ٥٤٩هـ) يقول المفهرس: ينقص من أوله - من الديباجة - قليلا، وأول الموجود منه: المحبوب على سجيته الكرم والوقار... أما بعد، فإن الشعر ديوان العرب، وبه تقييد أوابد الأدب... وهذا حين ابتدائي بتنوير سقط الزند فأقول: السقط ما سقط من الناس عند القدح، وفيه ثلاث لغات... (١١).

## العنصر الرابع: آخر المخطوط (خاتمته)

نقطتف من آخر المخطوط ما يلي:

١- آخر جملة أو أكثر قليلا موجودة بالمخطوط، تتعلق بالمادة، ومن قول المؤلف، التي تسبق تاريخ النسخ واسم الناسخ.

مثاله: ما جاء في مخطوط «المنجد» لكراع النمل (ت ٣١٠هـ): وآخرها من فصل الياء، قوله: وحدثنا أبو يوسف قال: حدثنا علي قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: زعم ابن كثير أنها (أقلم يتبين) في القراءة الأولى (١٢).

٢- عبارة النهاية، وهي ما يشعر بانتهاء المخطوط وتمام مادته، سواء من كلام المؤلف أو الناسخ، كأن يقال: انتهى بحمد الله، أو: كمل بحمد الله، أو: وهذا ما أردنا إيراده.... أو نحو ذلك.

مثاله: ما جاء في آخر مخطوط «أخبار المصحفين» لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (ت ٣٨٢هـ) من قول الناسخ: آخر الكتاب والحمد لله (١٣).

٣- معلومات تفيد في معرفة سنة التأليف أو سنة النساخة أو مكانهما أو وقتهما.

مثاله: ما جاء في آخر كتاب «الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف» للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، يقول الناسخ: آخر الكتاب على أصله، وهو بخط المؤلف، ومنه كتبت هذه النسخة، ما صورته: علقه الفقير أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن حجر في ثلاثة أيام، في أول ذي الحجة سنة ثلاث وثمانمئة بحلب حرسها الله تعالى، علقه من نسخة المؤلف... حسن بن علي بن يوسف الأيلي (١٤).

٤- نهاية الجزء والجزء الذي يليه وما يُبتدأ به، كأن يقال: كمل الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث المبتدأ بكذا.

مثاله: ما جاء في آخر مخطوط «شرح المفصل» لابن يعيش الأسدي (ت ٦٤٣هـ): آخر الجزء الرابع، ويتلوه في الخامس فصل: ومن أصناف الحروف، حروف النداء (١٥).

٥- يرى بعض الباحثين أن نقتطف المعلومات التي نصادفها في خواتيم المخطوطات.

مثاله: ما جاء في آخر مخطوط «شرح عقيدة الطحاوي» لعبدالغني الغنيمي الميداني (ت ١٢٩٨هـ): وقد وافق تمام تبييضها في وقت الضحوة النهارية، مع تمام بياض دمشقنا المحمية، التي كفل لها ولأهلها رب البرية من الدولة الجائرة البغية المصرية، نهار الأربعاء لست ليال خلت من أول الأشهر الحرمية سنة ست وخمسين ومئتين هجرية، بخط جامعها أفقر البرية إلى عفو ربه ذي الذات العلية عبدالغني الغنيمي أناله مولاه نيل الأماني... (١٦).

فهذه الخاتمة تعطينا تاريخ جلاء الجيوش المصرية بقيادة إبراهيم باشا عن دمشق سنة ١٢٥٦هـ، وتدلنا على نقمة الدمشقيين على هذه الجيوش.

- هذا كله إذا كان المخطوط كاملا، أما إذا كان ناقصا من النهاية، فإنه ينص على ذلك ويوضح موضع النهاية، كأن نقول: وآخره مبتور، وآخر الموجود منه - ونرجع قليلا ونبحث عن عنوان من باب أو فصل - قوله:...

مثاله: ما جاء في آخر مخطوط «التمثيل والمحاضرة» لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، يقول المفهرس: وآخره مبتور، وآخر الموجود منه بعنوان: ومن أمثال البخلاء وحكمهم واحتجاجهم: قول: «لا» يدفع البلا، وقول: «نعم» يزيل النعم... يا بني: كن مع الناس كاللاعب بالقمار، تأخذ شيئهم، وتحفظ شيئك (١٧).

- وأما إذا كان النقص من أوله وآخره كثيرا، فنقول: قطعة منه.

## العنصر الخامس: أجزاء المخطوط وعدد أوراقه وعدد الأسطر وقياس الصفحات

نهتم بذكر الآتي:

١- إذا كان المخطوط ذا أجزاء، فنذكر



Scanned by CamScanner

الجزء الذي نفهرسه، على أن نميز بين الأجزاء إن كانت من صنع المؤلف أو الناسخ، ونذكر الفصل أو الباب أو الترجمة التي يبدأ بها الجزء الذي نفهرسه والذي ينتهي به.

٢- عدد أوراق المخطوط على الضبط إذا كان مرقما. والورقة تكون مؤلفة من صفحتين: وجه وظهر. وإذا كان غير مرقم فالأفضل ترقيمه بإعطاء رقم لكل ورقة لا لكل صفحة. وإذا صعب ذلك قدر عدد ورقاته.

٣- مسطرته: أي عدد الأسطر في كل صفحة، وإذا لم يكن عدد السطور متساويا فنذكر أنها تقع ما بين كذا وكذا، وإذا كانت السطور مختلفة تماما فنذكر كلمة: مختلف.

٤- قياس الصفحة، والطريقة المعتادة هي ذكر طولها وعرضها، أما الطريقة الأميركية فتزيد ذكر عرض الكتابة وطولها، ويريدون بذلك معرفة عرض الهوامش.

٥- نوع المادة المكتوب عليها المخطوط: بردي، رق، كاغد (ورق)، وإذا كان ورقا فنذكر نوعه إن كان المفهرس متمرسا ذا خبرة واستطاع أن يحدده.

وإذا كان المخطوط مصورا بالفوتوستات أو مصغرا على الميكروفيلم، فلا نذكر في هذه الحالة قياس الصفحة، ولا المادة المكتوب عليها المخطوط، ولا نوع الورق؛ لأنه لا يمكن معرفته حينئذ.

## العنصر السادس: نوع الخط وألوان الحبر

نهتم بذكر الآتي:

١- الخط الذي كتب به المخطوط فيقول: كتب بالخط الكوفي الغليظ، أو الكوفي المزهر، أو الكوفي الأندلسي، أو النسخ الأيوبي، أو النسخ المملوكي، أو النسخ العادي، أو المحقق، أو التعليق، أو الرقعة، أو المشق، أو الفارسي، أو الديواني... ويمكن للمفهرس، إن لم يكن ملما بأنواع الخطوط، أن يستعين بالكتب التي تعطي نماذج لأنواع الخطوط المختلفة في كل العصور والأمكنة.

٢- إذا وجد تغاير في خطوط المخطوط الواحد، فيكون قد تعاقب عليه أكثر من ناسخ.

٣- إذا كانت كلمات المخطوط مشكولة أو كانت مهملة من النقط.

٤- إذا كان الخط مقروءا أو غير مقروء، كبير الحرف أو دقيقه. وإذا كانت عناوين الأبواب والفصول بخط أكبر من خط المتن.

٥- إذا كانت النسخة بخط المؤلف أو كتبت في عصره أو منقولة عن نسخة المؤلف، وحينئذ يكون لها قيمة عليا، ويستفيد من ذلك الباحثون والدارسون.

٦- لون الحبر، وما إذا كان هناك عدة ألوان، كأن تكون عناوين الفصول بلون أحمر، أو يكون المتن بالأسود أو الأحمر، والشرح بلون مغاير.

وإذا كان المخطوط مصورا بالفوتوستات أو مصغرا على الميكروفيلم فلا نذكر في هذه الحالة لون الحبر؛ لأنه لا يظهر حينئذ.

## العنصر السابع: اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه

نهتم بذكر الآتي:

١- اسم الناسخ تماما، وعمله إن كان عالما، أو قاضيا، أو خطاطا مشهورا، أو غير ذلك.

مثاله: ما جاء في آخر مخطوط «التلويح في كشف حقائق التنقيح» للتفتازاني (ت ٧٩٣هـ): كتبه محمد ابن ولي، الشهير بقاضي زاده، حين كان قساما عسكريا بمدينة اسكدار المحمية سنة خمس وخمسين وألف من الهجرة (١٨).

وقد نحتاج إلى الرجوع إلى كتب التراجم والطبقات للاستقصاء عن اسم الناسخ.

٢- تاريخ وفاة الناسخ إن أمكننا ذلك، فهو أتم في العمل وأكمل.

٣- تاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة الهجرية، وبعض الباحثين يميل إلى ذكر ما يقابلها بالميلادية بين قوسين.

وهناك ثلاث صور للتواريخ في المخطوطات:

■ الصورة الأولى: صورة حساب الجمل: وهي أن لكل حرف من الحروف الأبجدية عددا يقابله من الواحد إلى الألف. والحروف الأبجدية هي الكلمات: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

فالحروف التسعة الأولى (أ - ط) لأرقام الآحاد من ١ - ٩، والحروف التسعة الثانية (ي - ص) لأرقام العشرات من ١٠ - ٩٠، والحروف التسعة الثالثة (ق - ظ) لأرقام المئات من ١٠٠ - ٩٠٠، والحرف الأخير (غ) للرقم ألف.

مثاله: ما كتبه أحد نساخ المخطوطات: فرغت من نساختها في (ذلو)، يقصد سنة ٧٣٦هـ في حساب الجمل (١٩).

■ الصورة الثانية: صورة الأرقام المألوفة: وهي المستخدمة في معظم المخطوطات العربية: ١، ٢، ٣، ٤،.... أو المستخدمة في بعض مخطوطات المغرب العربي والأندلس: ١، ٢، ٣، ٤....

■ الصورة الثالثة: صورة التاريخ الكتابي أو التاريخ بالكسور: وهو من أنواع التعمية، ويحتاج إلى تدريب ومعرفة بقواعده، وهو مستخدم في بعض المخطوطات التركية المتأخرة في الربع الأول من القرن العاشر.

مثاله: يقول الناسخ: فرغت منها... للشهر العاشر، من العام الخامس، للعشر التاسع، للمئة الثالثة، من الألف الثاني، للهجرة... (٢٠)، يقصد: في شهر شوال من عام ١٢٨٥هـ.

وإذا لم يكن المخطوط مؤرخا فيقدر عمره بالاستناد إلى ما نجده على الصفحة الأولى أو الأخيرة من: تملكات، أو عبارات وقف وتحبيس، أو سماعات.

ويمكن تقدير عمر المخطوط من خطه، فإن لكل عصر خطا عرف



Scanned by CamScanner

به. فالمفهرس المدرب الكثير المران والاطلاع على المخطوطات، يستطيع معرفة عمر المخطوط بمجرد رؤية الخط.

أما المفهرس المبتدئ فيمكنه ذلك عن طريق المشاهدة والمقارنة بمخطوطات أخرى مؤرخة، أو بالرجوع إلى الكتب التي جمعت نماذج من الخطوط مرتبة ترتيبا تاريخيا، مثل: «الكتاب العربي المخطوط»، و«دراسات في تاريخ الخط العربي» كلاهما للدكتور صلاح الدين المنجد.

وقد يتمكن المتمرس في المخطوطات أن يحدد عمر المخطوط عن طريق الورق، وإن لم يمكنه ذلك فهو يحتاج إلى فحص مخبري وفني متقدم عن طريق الكشف الكربوني، فيمكن به معرفة تقريبية لعمر المخطوط.

وعلى المفهرس أن ينتبه إلى مظهر للتاريخ قد يوجد في بعض المخطوطات، وهو أن يسقط الناسخ رقم الألف من التاريخ، فيقول مثلا: سنة ثلاثين ومئة، وهو يعني سنة ثلاثين ومئة وألف، ويكشف ذلك ويدل عليه تاريخ وفاة المؤلف وخط النسخة وورقها والأمور الأخرى المذكورة آنفا، وهي أمور تنبئ عن عمر لا يمكن أن يصل خطأ الحساب فيه إلى ألف عام.

وعليه أن ينتبه أيضا إلى أن بعض المخطوطات يؤرخ سنة النسخ بخلق آدم أو سنة الطوفان، فيقول الناسخ مثلا: تم نسخه سنة كذا من بدء الخليقة، أو من تاريخ الطوفان. فعلى المفهرس حينئذ أن يترجم هذا التاريخ إلى التاريخ الهجري أو الميلادي.

٤- نذكر مكان نسخ المخطوط إن أمكن ذلك.

## العنصر الثامن: الغلاف

نصف الغلاف فنذكر ما على الجلد من: تذهيب، أو كتابات منقوشة، أو زخارف هندسية أو نباتية.

ونحدد نوع الجلد، ومدرسته الفنية، وذلك بالرجوع إلى الدراسات الخاصة بالتجليد في الإسلام لمعرفة ما اختصت به كل مدرسة فنية في التجليد من خصائص.

وكثرة الاطلاع على الجلود الفنية تكسب المفهرس ثقافة تمكنه من حل المشكلات، فقد يستطيع المفهرس، بعد دربة طويلة، أن يحدد عمر المخطوط من غلافه إذا لم يحمل المخطوط تاريخ نسخه.

ويستطيع أيضا دراسة تطور صناعة التجليد في العالم الإسلامي حسب العصور المختلفة.

## العنصر التاسع: مصدر المخطوط ورقمه وموضوعه فيه

نذكر المصدر الذي أتى منه المخطوط، فنقول مثلا: شراء من فلان، أو: هبة من فلان، أو: وقفه فلان، أو: كان في مكتبة فلان ونقل إلى هذه المكتبة...

ونذكر رقم المخطوط القديم؛ لنعين الباحث على الوصول إلى المخطوط الذي يسأل عنه.

ونذكر الموضوع الذي وضع فيه المخطوط في المصدر الذي أتى منه.

## العنصر العاشر: ملاحظات عامة

نهتم هنا بذكر ما يختص به المخطوط الذي نفهرسه؛ لأن كل مخطوط قد يكون فيه شيء يثير الانتباه غير الأمور العامة التي ذكرناها، ومن الأمور التي نذكرها:

١- حالة المخطوط: إذا كانت جيدة، أو سيئة، أو أصيب بالرطوبة، أو البلل، أو عليه آثار أكل الأرضة، أو كان ورقه باليا مصفرا، أو تقصفت أوراقه.

٢- إذا كانت النسخة بها خرم (نقص) ومقدار الخرم، أو كانت كلماتها مطموسة. ويعين على معرفة نقص المخطوط في الداخل «التعقيبة»، وهي الكلمة التي توضع في ذيل الصفحة لتقابل أول كلمة في الصفحة التالية وتكون نفسها.

٣- إذا كانت النسخة مصححة أو مقابلة على نسخة أخرى، ونذكر اسم من صححها أو قابلها، أو إذا كانت النسخة قرئت على المؤلف نفسه.

٤- إذا كانت في هوامش النسخة تعليقات وتصحيحات، خصوصا إذا كانت لعالم كبير.

٥- ما عليها من إجازات أو سماعات أو قراءات، وعددها، وتواريخها، أو تاريخ أقدم إجازة فيها، وأخر واحدة منها، واسم صاحب الإجازة أو السماع.

٦- علامات التملك، وتاريخه، وأسماء المالكين إذا كانوا مشهورين معروفين.

٧- إذا كانت النسخة خزائنية، أي: كتبت لملك أو سلطان أو خزانة (مكتبة) معروفة.

٨- إذا كانت النسخة مجودة الخط، وصفحاتها مجدولة بإطار متقن، وذات زخارف وتذهيب في جلدها وورقها، أو في أسماء أبوابها أو فصولها.

٩- إذا كانت تحتوي على رسوم وصور وأشكال، مثل كتب الحيل (الميكانيكا) والهندسة والفلك.

١٠- بعض الباحثين والمفهرسين يرون أنه إن كان الكتاب قد طبع أن تُذكر طبعاته وتاريخها ومكانها وناشرها أو محققها، ومقارنة المخطوط بالمطبوع، وبيان ما إذا كان المخطوط أصح من المطبوع أو فيه زيادات عليه.

ويمكن الرجوع لمعرفة الكتب المطبوعة إلى: «معجم المطبوعات» ليوسف إليان سركيس (ت ١٩٣٢م)، و«معجم المخطوطات المطبوعة»



Scanned by CamScanner

للدكتور صلاح الدين المنجد، و«ذخائر التراث العربي المطبوعة» لعبدالجبار عبدالرحمن، و«المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع» للدكتور محمد عيسى صالحية، ومستدركاته التي صدرت عن معهد المخطوطات العربية.

١١- في حالة ما إذا كان المخطوط مصورا بالفوتوستات فنذكر أنه مصور بالفوتوستات عن نسخة مكتبة... رقم... في... لوحة.

وإذا كان مصغرا على الميكروفيلم، فنذكر أنه مصور بالميكروفيلم في كذا لفطة، ويوصف الميكروفيلم، فإن كان سالبا ذكر ذلك، وإن لم ينص على أنه سالب فمعنى ذلك أنه موجب، وإن كان ملونا ذكر ذلك وإلا فالسكوت يعني أنه غير ملون، أي: أبيض وأسود، وينص على عرض الفيلم بالملليمتر، فيقول مثلا: ١٦ مم.

## العنصر الحادي عشر: مصادر عن المؤلف والمخطوط

نذكر المصادر الأساسية التي رجعنا إليها للتحقق من: عنوان المخطوط، واسم المؤلف، وسنة وفاته، ونسبة المخطوط إلى صاحبه، وهي كل المصادر التي تقدم ذكرها في العناصر السابقة.

## العنصر الثاني عشر: رقم المجموع وموضع المخطوط منه

المجموع أو المجموعة هو الذي يضم بين دفتي الغلاف أكثر من مخطوط واحد، ويكون أكثرها - في الغالب - رسائل، أي مؤلفات صغيرة ذات أوراق قليلة.

فعلى المفهرس أن يقلب المجموع ورقة ورقة، وأن يفهرس كل رسالة على حدة ويعتبرها مخطوطا قائما بنفسه، ويفهرسه كما يفهرس أي مخطوط آخر، مع إضافة الآتي:

نذكر رقم المجموع الذي توجد فيه الرسالة أو الجزء الصغير.

ونذكر بين قوسين رقم الورقة التي يبدأ وينتهي بها هذا المخطوط.

مثاله: يذكر المفهرس: مجموع ٢١٠ (ق ١١و - ٢٠ظ).

وإذا كانت الرسائل مرقمة فيمكن أن نذكر مثلا: مجموع ٢١٠ (٣)، أي إنه الرسالة الثالثة.

## العنصر الثالث عشر: تعريف موجز بالمخطوط وسنة التأليف

من خلال اطلاع المفهرس على المخطوط لاستخراج العناصر السابقة يمكنه إعطاء نبذة يسيرة عن المخطوط، تكون بمنزلة تعريف للقراء والباحثين عن العلم الذي يتناوله المخطوط، والفن الذي ألف فيه، وعن الموضوعات التي يتناولها.

وقد يمكنه أيضا معرفة سنة تأليف الكتاب فيذكر ذلك؛ لأنه مفيد في أمور كثيرة، منها معرفة ما إذا كان للكتاب أكثر من إخراج، أي معرفة المسودات والمبيضات لهذا الكتاب، ومعرفة مراحل تأليفه.

## العنصر الرابع عشر: النسخ الموجودة من المخطوط

من خلال عمل المفهرس في الفهرسة يمكنه معرفة ما إذا كان يوجد نسخ أخرى من المخطوط في المكتبة المفهرس لها، فعليه حينئذ أن يذكر عدد هذه النسخ الموجودة وأرقامها، فهو مفيد للباحثين الذين يريدون حصر نسخ هذا المخطوط.

وإن كان المفهرس ذا خبرة وتجربة في مكتبات عديدة، فقد يمكنه حينئذ معرفة نسخ المخطوط الموجودة في المكتبات الأخرى، فيذكر عند فهرسته هذه النسخ وأماكن وجودها في المكتبات المختلفة.

## العنصر الخامس عشر: رقم المخطوط وموضوعه

نذكر رقم المخطوط في المكتبة الموجود فيها المخطوط.

ونذكر الموضوع أو الفن الذي وضع فيه المخطوط.

■ عناصر أخرى خاصة بالبطاقة الورقية

عند الفهرسة في البطاقات الورقية نضيف عناصر أخرى لا تذكر عند الفهرسة في كتاب مستقل عند كل مخطوط، ومن هذه العناصر:

## العنصر السادس عشر: اسم المكتبة

نذكر اسم المكتبة التي يفهرس لها المخطوط، وذلك لكثرة المكتبات المشتملة على مخطوطات عربية، فتمكن الباحث بذلك من معرفة مكان المخطوط بالضبط بمجرد الاطلاع على البطاقة.

## العنصر السابع عشر: توقيع المفهرس

يذكر المفهرس اسمه في آخر الفهرسة؛ لأن ذلك يحدد المسؤولية، ويشعر بالالتزام، ويجعل المفهرس أحرص على الدقة فيما يصدر عنه.

## الهوامش

(١) محفوظ بالظاهرية، دمشق، رقم ٩٢٢٥.
(٢) محفوظ بمكتبة الأزهر، رقم ٥٩٢، خصوصية ٧١٨٧ عمومية.
(٣) محفوظ في المكتبة المركزية، جامعة محمد بن سعود، الرياض، رقم ١٧٦١ ح.
(٤) محفوظ في مكتبة شستربتي، دبلن، رقم ٣٥١٩.
(٥) الموطأ برواية أبي مصعب ١/٣٤- ٤٣ من المقدمة، ص٣ من النص، تحقيق: بشار عواد، ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٣هـ.
(٦) محفوظ بدار الكتب المصرية، رقم ٨٧ حديث تيمور.
(٧) محفوظ بالمكتبة الأكاديمية، ليدن، رقم ٥٢٠٦١.
(٨) محفوظ بمكتبة الأزهر، رقم ٥٩٢ خصوصية ٧١٨٧ عمومية.
(٩) محفوظ في مكتبة شستربتي، دبلن، رقم ٥/٣٣٠٧، (١٨٨و- ٢٣٨و).
(١٠) محفوظ في مكتبة شستربتي، دبلن، رقم ٣٤٦٣.
(١١) محفوظ في دار الكتب الوطنية، الصادقية، تونس، رقم ٨٨١٤.
(١٢) محفوظ بدار الكتب المصرية، رقم ٣٦٥ لغة.
(١٣) محفوظ بالظاهرية، دمشق، رقم ١٢٩ تصوف.
(١٤) محفوظ بدار الكتب المصرية، رقم ٢٣٢١٤ ب.
(١٥) محفوظ في مكتبة خدابخش، بتنه، الهند، رقم ١٥٨١.
(١٦) محفوظ بخزانة الدكتور صلاح الدين المنجد.
(١٧) محفوظ في مكتبة شستربتي، دبلن، رقم ٤٨٠٧.
(١٨) محفوظ في برنستون، رقم ٢٢١٠.
(١٩) فهرس المخطوطات المصورة، الأدب، الخامس، ص٨٧٠.
(٢٠) فهرس المخطوطات المصورة، النحو، القسم الثاني، ص٨٥.



Scanned by CamScanner